لضمير الاولين هو هو الا القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم
وفي الشرح قدر المصنف ما لا دليل عليه في البيت لانه قدر
لهم بعد قوله فاذكرهم وقدر ثناهم على قومه ليكون ذلك
سببا لازديادهم اياه حبا لقومه وهو في غنية عن ذلك اذ يجوز
ان يكون المراد انه اذا صاحب قوما فذكر قومه لو يذكرهم
زاد هولا القوم المصاحبون قومه حبا اليه لما يشاهد من انحطاط
مرتبة هولا عن مرتبة قومه وفي الصحاح وذكرته بلساني وبقلبي
وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى واقول
فقد ذكر المصنف هذا الذي اجازه الشارح في شرحه للشواهد
حيث قال معنى البيت انه ما يصاحب من بعد قومه قوما فيذكر
الا يزيد اوليك القوم قومه حبا اليه لما يرى من تقاصرهم عن
قومه ولما يسمع منهم من الثنا عليهم والذكر على الاول بالقلب
وعلى الثاني باللسان ويشهد للاول انه يروى فاخبرهم وزعم
بعض من فسر الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة ان هذا
ليس بضرورة لتمكن قائله من ان يقول الا يزيدونهم حبا الى هم
ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل ورده الناظم يعني
ابن مالك بانه يقتضي كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين
لمسمى واحد وانما يجوز ذلك في باب ظن وهذا سهو لان مسمى
الضميرين مختلف اذ ضمير الفاعل راجع للقوم وضمير المفعول راجع
لقومه الممدوحين ويحتمل عندي ان يكون فاعل يزيد ضمير الذكر
ويكون هم المنفصل توكيدا للضمير المتصل لانه يجوز ان يوكد بالمرفوع
المنفصل كل متصل فلا يكون في البيت شاهد ويجوز في فاذكرهم
وفاخبرهم الرفع عطفا على اصاحب والنصب في جواب النفي
لان انتقاض النفي انما هو بالنسبة الى المعمول ونظيره ما تاتينا
فتحدثنا الا في الدار وزعم ابو حيان ان الناظم حرف صدر
البيت وان صوابه لم القي بعدهم حيا فاخبرهم ولا مستند
له في ذلك الا انه وجد في حماسة ابي تمام هكذا والذي اورد الناظم
فما اصاحب انتهى قوله ولا يحسن حمل ذلك على ظاهره
في بعض النسخ ولا يحسن تخريج ذلك على انه كقوله ندبت الى الاخره

وهو

١٦٤

وهو انسب لقوله وهذا الكلام مخرج وقوله وقد خرج ابن
مالك على هذا او الاشارة بذلك الى ما كان فيه مفعول
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قوله فندبت احرسي
الى الاخره يحرس بالضاد المعجمة والحا المهملة يصوت والهام
طير الليل الواحد هامة قوله لان ذلك اي قوله
ندبت احرسي البيت وانما اشار اليه بذلك مع انه ليس ببعيد
لانه سبق التكلم والمنقضي في حكم المتباعد قال صاحب
صاحب الكشاف وهذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث
ثم يقول وذلك ما لا شك فيه ويحسب الحاسب ثم يقول لذلك
كذا وكذا انتهى وفي بعض النسخ لان ذلك وهو ظاهر وفي بعضها
لان بابه الشعر قوله وقوله ذي الاصبع لاه ابن عمك
الى الاخره ذو الاصبع هو العدواني احد حكام العرب في الجاهلية
وقيل له ذو الاصبع لان حية نهشته في اصبعه فقطعها عاش ثلثمائة
سنة واصل لاه ابن عمك لله در ابن عمك فحذف اللام الجارة والتي
في اول الاسم الشريف ولفظ الدر وهو في الاصل مصدر در اللبن
يدر ثم اطلق على اللبن نفسه والحسب ما يعده الانسان من مفاخر
ابائه قال ابن سيده وافضل عنه وعليه زاد والديان الحاكم
وقال ابن السيد السادس القيم بالامر وتخزوني بالخا المعجمة والزاي
اي تسوسني من خزى الرجل خزوا ساسه وقهره وسكن واو تخزوني
لاجل القافية وقبل هذا البيت

لاه ابن عمي ما كان من خلق … مخالفا اقليه ويقليني
ازرى بنا اننا شالت نعامتنا … فخالني دونه بل خلته دوني

وفي الشرح وتخزوني يحتمل الرفع والنصب نحو ما تاتينا فتحدثنا
اي ولا انت مالكي فكيف تسوسني او ليس لك ملك فسياسة وعلى نصبه
فالفتحة مقدرة وليس ذلك بضرورة وقد قرى في الشواذ الا ان
يعفون او يعفو الذي باسكان الواو من يعفو قوله
وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احبت البعير احبابا
اذا برك فلم يثر في الكشاف احببت مضمن معنى فعل يتعدى بعن
كانه قال انبت حب الخير عن ذكر ربي او جعلت حب الخير مجزيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)